تفسير البغوي

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

قوله تعالى : (الشهر الحرام بالشهر الحرام) نزلت في عمرة القضاء وذلك أن النبي صلى االله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية فصالح أهل مكة على أن ينصرف عامه ذلك ويرجع العام القابل فيقضي عمرته فانصرف رسول االله صلى االله عليه وسلم عامه ذلك ورجع في العام القابل في ذي القعدة وقضى عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله تعالى (الشهر الحرام) يعني ذا القعدة الذي دخلتم فيه مكة وقضيتم فيه عمرتكم سنة سبع (بالشهر الحرام) يعني ذا القعدة الذي صددتم فيه عن البيت سنة ست (والحرمات قصاص) جمع حرمة وإنما جمعها لأنه أراد حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الإحرام والقصاص المساواة ، والمماثلة وهو أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل وقيل هذا في أمر القتال معناه إن بدءوكم بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه فإنه قصاص بما فعلوا فيه (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) وقاتلوهم (

بمثل ما اعتدي عليكم) سمي الجزاء باسم الابتداء على ازدواج الكلام كقوله تعالى "

وجزاء سيئة سيئة مثلها " (40 - الشورى (واتقوا االله واعلموا أن االله مع المتقين) .